

تقرير

الجيش يتقدم و«الموك» تحتضر في الجنوب صواريخ مضادة للطائرات من تركيا

انقلب السحر على الساحر في الجنوب السوري، فاستعاد الجيش زمام المبادرة في مقابل تراجع المسلحين وتبدل في المزاج الشعبي، إضافة إلى تحبّط كبير في الأداء الأردني. أما في الشمال، فمن المرجح أن تزود تركيا الجماعات المسلحة بمنظومات مضادة للطائرات مصدرها أوكرانيا لمواجهة سلاح الجو الروسي

فراس الشوفي

تسرق الغارات الجوية الروسية وحملات الجيش السوري على جبهات الشمال والوسط السوري الأضواء من الجنوب. ومع أن زخم العمليات العسكرية يتوزع بين حلب وحماه واللاذقية وحمص، إلا أن جبهات الجنوب، من القنيطرة إلى مدينتي درعا والشيخ مسكين، لم تهدأ، مع استعادة الجيش زمام المبادرة، من دون الاستعانة بالقصف الجوي الروسي. مع بداية أيلول الماضي، سجلت المعارضة السورية المسلحة، المنضوية تحت عباءة غرفة العمليات الأردنية «الموك»، انكساراً كبيراً بعد

فشل ما سُمي «عاصفة الجنوب»، في خمس هجمات، في السيطرة على مدينة درعا. وما حققته الفصائل المسلحة من تقدّم على جبهة القنيطرة بالسيطرة على سرية طرنجة وتل القبع (تل UN) وتل الأحمر المطل على مدينة خان أرنية، حسمه الجيش في الأيام الماضية لمصلحته باستعادة النقاط التي خسرها وفك الحصار عن بلدة حضر، محوّلًا القرى التي تسيطر عليها الجماعات الإرهابية على حدود الجولان المحتل، كجباتا الخشب وطرنجة والقحطانية والحميدية، إلى مصائد للمسلحين، بالاستهداف الدائم لآلياتهم ومواقعهم وتكبيدهم خسائر في الأليات والأرواح. وكذلك

أفضل الجيش والقوات الريفية له ربط حدود الجولان ببلدة بيت جن وبيتما وبيت سابر على السفح الشرقي لجبل الشيخ، وبمخيم خان الشيخ في غوطة دمشق الجنوبية الغربية، ومنع ربطها بالحدود اللبنانية لجهة بلدة شبعاء على السفح الغربي لجبل الشيخ، تاركاً بيت جن تحت الحصار.

أما على جبهات السويداء، فمنذ فشل الهجوم على مطار الثعلة، غرب المدينة في حزيران الماضي، لا يوفر الجيش مواقع المسلحين وقوافلهم من الاستهدافات الدائمة، إن من الشرق، قاطعاً الطريق على إرهابيي «داعش» وتوسيع طوق الأمان شرق مطار خلخلة (على طريق السويداء - دمشق)، أو من الغرب، بدءاً بخطوط التماس المحيطة بمطار الثعلة وصولاً إلى مدينة بصرى الشام والحدود الأردنية جنوباً، إضافة إلى تثبيت الواقع الشعبي والسياسي الحاضن للدولة السورية داخل المحافظة.

ثمة ما تغيّر على امتداد الجنوب السوري في الشهرين الماضيين، خصوصاً في محافظة درعا. ولا يقتصر التبديل على أحوال الميدان واستعادة الجيش زمام المبادرة، بل تعكس أحوال الميدان التطورات السياسية المرافقة لضمود الجيش بعد الانخراط الروسي، والتغيّر الكبير في المزاج الشعبي في حاضنة المسلحين، على امتداد الريف الشرقي والغربي لمحافظة درعا، فضلاً عن النزاعات والصراعات التي تعصف بالجماعات الإرهابية.

الأردن و«الموك»

لا ينفصل الواقع الميداني في الجنوب السوري عن مدى الانخراط الأردني في الحرب على سوريا. الموقف الأردني في الجنوب لم يصل حدود الانقلاب الكامل، ف«الموك» لا تزال

موجودة، ولا يزال وزير الخارجية الأردني ناصر جوده من أشد المعادين لنظام الرئيس بشار الأسد، ومحرضاً أساسياً ضد تغيير الموقف الأردني من سوريا التزاماً بالموقف السعودي والأميركي، على الرغم من محاولات جوده التقرب من الدبلوماسيين السوريين في المحافل الدولية. لكن برقية التهنئة التي رفعها رئيس هيئة الأركان في الجيش الأردني الفريق أول الركن مشعل الزين إلى الجيش السوري في مناسبة عيد الأضحى، والتي سبقت إعلان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن غرفة التنسيق المشترك مع القوات الروسية في عمان، لا يمكن أن تمرّ مرور الكرام، مضافاً إليها تبدلات الواقع الميداني والتحوّلات في دور الاستخبارات الأردنية على الحدود الجنوبية.

في الأسبوع الأخير من شهر أيلول، استندعت غرفة «الموك» عدداً من قادة المجموعات المسلحة، ووجهت لهم تانياً بسبب فشل الهجوم على مدينة درعا، على الرغم من

الإمكانات المادية والعسكرية التي تم رصدها لهم. وتتوافق معلومات أكثر من مصدر أمني سوري معني في الجنوب مع ما نشره المسلحون على صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن أن «الموك»، بعد فشل «عاصفة الجنوب»، خفّضت دعمها لعدد من الفصائل المرتبطة بها، وقطعت الرواتب والمعونات عنها، في ظلّ حملة اغتيالات واسعة لعدد من كوادر «الحر» و«النصرة». ويروِّج الأردنيون أن «الموك» اتخذت قراراً وأبلغته للإرهابيين المدعومين منها، بوقف الهجمات ضد مواقع الجيش السوري، إلا أن المعلومات الميدانية تؤكد التخبّط الأردني بين استمرار الهجوم على الجيش وتنفيذ إجراءات تصعب على المجموعات المسلحة الاستمرار في الحرب. وتردّ مصادر دبلوماسية سورية رفيعة المستوى الترويج الأردني إلى «محاولة إرضاء الجانب الروسي، فضلاً عن امتصاص الانقسام الحاصل على مستوى الجيش والاستخبارات والخارجية»، إذ سبق للزين أن عبّر قبل عامين،

المصالحات والتغير في المزاج الشعبي

انعكس ضمود مدينة درعا، ومن ثمّ استعادة الجيش زمام المبادرة، تغيّراً كبيراً في المزاج الشعبي في قرى ريف محافظة درعا. وبدأت في الأسابيع الماضية «ورشة» مصالحات في عددٍ من القرى، لا سيما دامل وطفس وإبطع وإنخل والمسيفرة وصيدا والغارية، مترافقة مع تسليم عددٍ لا بأس به من المطلوبين أنفسهم للجيش السوري، وبدء المفاوضات بين فصائل محلية من المعارضة المسلحة والأجهزة الأمنية السورية. وانعكست الأجواء الجديدة مع بدء تمرد أهالي القرى على المسلحين الغرباء والتكفيريين، ولا يمرّ يوم لا يسجّل فيه اشتباك بين أهالي البلدات ومسلحين من «النصرة». وسجل الأسبوع الماضي مقتل أربعة عناصر من «النصرة» في دامل على أيدي أبناء البلدة، وفي بلدة صيدا وقع اشتباك بين الأهالي و«النصرة» بعد محاولة الأخيرة منع الأهالي من إقامة عرس «حوراني»، كذلك عُثر على جثث مسلحين غرباء في بلدة أم الميادين، قرية المعارض هيثم المتاع، وفي مساكن صيدا. وبحسب المعلومات، فإن نداءات الاستغاثة و«الفرعة» التي طلبها المسلحون لموازرتهم أثناء تقدّم الجيش في الشيخ مسكين لم تفلح في حشد أحد من القرى المجاورة.



تحقيق

منهج كردي في مناطق «الإدارة الذاتية»: صفوف للعرب

الحسكة - ايهم مرعي

عدم الاستقرار يرخي بظلاله على مدارس مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» في مناطق الجزيرة (الحسكة)، كوياني (عين العرب)، عفرين (ريف حلب) وتل أبيض (ريف الرقة)، بعدما طُبعت «هيئة التعليم في الإدارة الذاتية» أكثر من 500 ألف كتاب من المنهج الكردي. هذه الخطوة، دفعت بمديرية تربية الحسكة، التي لا تزال تسيطر إدارياً على مدارس المحافظة، إلى نقل كواد أكثر من 49 مدرسة ابتدائية كإجراء لمنع اعتماد المنهج الكردي.

«الإدارة الذاتية» كانت قد فرضت منذ عامين تدريس اللغة الكردية بأكثر من حصة دراسية، إلى أن اقترت «هيئة التعليم» في مؤتمرها في حزيران الفائت بدء تطبيق المنهج الذي أعدته في مدارس مقاطعات الإدارة الذاتية، والعمل من أجل إحداث جامعة، الأمر الذي اعتبره البعض خطوة نحو الانفصال.

خلاف كردي - كردي

الرفض الأولي للمنهج الكردي أتى من أحزاب «المجلس الوطني» الكردي الذي وصف الخطوة بأنها «غير صحيحة وتؤدلج التعليم من خلال

نشر أفكار حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبدالله أوجلان»، إضافة إلى أنها ستساهم في تدمير مستقبل الجيل الكردي وأبناء المنطقة وفي ارتفاع نسبة الهجرة من المحافظة. «اتحاد الطلبة والشباب الكردي في روج آفا»، أصدر أيضاً بياناً أيد فيه «المجلس الوطني الكردي»، وأعلن رفضه للمنهج.

لا عودة عن تطبيق المنهج الكردي

من جهتها، عقدت هيئة التعليم في «مقاطعة الجزيرة» مؤتمراً صحافياً في مدينة عامودا، كشفت خلاله

عن إعدادها ثلاثة مناهج باللغات الكردية والعربية والسريانية بما يتيح للجميع الدراسة بلغتهم الأم. أما، التأخير بتطبيق المنهجين العربي والسرياني فيعود لـ«أسباب تقنية». بيان «هيئة التعليم» أكد أن هذا النظام لا يعادي أحداً، بل على النقيض من ذلك فهو يبني مستقبلاً حراً». وأكد رئيس هيئة التربية والتعليم محمد عبود أن «المنهج سيُطبق مهما بلغت الصعوبات والتحديات». مصدر في مديرية تربية الحسكة قال لـ«الأخبار» إن «المديرية لا تعترف بأي منهج سوى ذلك المعتمد من قبل وزارة التربية السورية»، مؤكداً

نقل كواد 49 مدرسة «وسنعمل على نقل كامل الكواد التي تُفرض عليها هذه المناهج باتجاه مناطق سيطرة الجيش أو مدارس الحلقة الثانية». أما بالنسبة للطلاب، «فسيُنقلون إلى مدارس واقعة تحت سيطرة الدولة، ولو كلف ذلك اعتماد نظام الدوام الصباحي والمسائي... الإجراءات المناسبة ستُخذ لضمان حق الطلاب بالتعلّم». وكانت اجتماعات عدّة قد عُقدت بين ممثلين عن «الإدارة الذاتية» والحكومة السورية أهدت خلالها الأخيرة مرونة في تدريس المناهج الجديدة خارج أوقات الدوام



مصادر عسكرية: لا حاجة حتى الآن إلى الطائرات الروسية ولدينا بنك أهداف كامل (الأخبار)